

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، هو سبحانه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات، وما في الأرض ولا يغيب عن علمه شيء فيها، ولا يجري فيها شيء إلا بعلمه وإرادته. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي القرشي الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وأيده بالقرآن الكريم، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وقال عنه منزله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

والنبي عليه الصلاة والسلام قام بهذا القرآن، قرأه على الناس وطبق أحكامه على نفسه. لهذا كان خلقه القرآن، يتحلى بالقيم النبيلة في علاقاته الاجتماعية مع من يعرف ومن لا يعرف، مع الصديق والعدو؛ لأن الأخلاق في الإسلام لا تتجزأ أبداً. وصدق الله العظيم الذي حذرنا من أن نأخذ بعض الأخلاق ونترك بعضها فقال سبحانه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُم إِلَّا جِزَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٢). ومن هنا كان مجتمع المسلمين مجتمع الطهر والنقاء والعفة والفضيلة - وبعد...

فإن كثيراً من الناس نسوا الله فأنساهم أنفسهم فاستعانوا بالشياطين فزادوهم رهقا؛ فتشتت شملهم وتفرق جمعهم؛ فأصبحوا أحاديث على السنة الناس، لذلك أصيبوا باضطراب نفسي وهزات عصبية، ومزقوا في المجتمع كل ممزق. ولو عادوا إلى ربهم وعرفوا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. لو تم منهم ذلك واهتدوا إلى ربهم

(١) من سورة يونس الآية: ٥٧.

(٢) من سورة البقرة الآية: ٨٥.

وعرفوا أن الاستعانة بالشياطين عن طريق السحر ضلال وخسران فلم يؤمنوا بذلك ولم يبارسوه، لزادهم الله هدى، وأصلح بالهم، ونشر عليهم الأمن والسكينة. لكن ذلك للأسف لم يتم؛ فابتعدوا عن الطريق المستقيم وساروا في أودية الضلال.

وقد جاء على السنة بعض هؤلاء ما حكاه الله في القرآن الكريم في قوله سبحانه:
﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُمْ أَصْحَابٌ يُدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ آمِنِينَ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنَعْنَا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(١). والناس نسوا قول الله سبحانه وهو يحذرننا من الشيطان الرجيم: ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَنَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾^(٢). ومع التحذير لنا من الله العظيم، ومن صفيه وصفوته من خلقه سيدنا محمد ﷺ، ومناداة المنصفين من الدعاة المؤمنين بالله، والمهتدين بهدى سيد الخلق وإمام الرسل سيدنا محمد ﷺ الداعي إلى الحق والمنادي بالعدل والتسامح والمساواة في قوله عليه الصلاة والسلام (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وستتقي) ومع كل هذا نجد بعض الناس يتمسكون ويرددون كلمات توصل إلى الشرك، ثم يحاولون أن يوجدوا لأنفسهم حجة ليذهبوا إلى

(١) سورة الأنعام الآية: ٧١.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

(٣) سورة النساء الآية: ١١٧.

السحرة، وليتعاملوا مع الدجالين والمشعوذين وقراء الكف وقارئات الفنجان، وبختك هذا اليوم، وقراءة الطالع، ومبينة الأثر، وفاتحة المندل، وهكذا زين لهم الشيطان سوء أعمالهم فصددهم عن السبيل وصاروا من أتباعه، ونتاج ذلك بسبب الجهل بالدين. وهذا دليل على ضعف العقيدة والخراب الفكري، وانحراف السلوك، لأنهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. وكان الأولى بهم بدل أن يسلكوا هذا المسلك، أن يتجهوا إلى الله، ويسألوه الشفاء ويذهبوا إلى الأطباء حيث وجههم الله تعالى إلى ذلك في قوله سبحانه: ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١) إن الناس عليهم أن يلجئوا إلى الله الذي إذا علم صدق النية منهم واعتمادهم عليه سبحانه واعتصامهم به فإنهم سيجدون الذي يحيي ويميت معهم. ونحن الذين نغلق أبواب الخير أمامنا عندما نلجأ إلى المشعوذين والدجالين وهؤلاء وغيرهم لا يملكون النفع ولا الضر لأحدٍ إلا بأمر الله، لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٢). إن الله هو القادر على أن يشفي الناس من كل الأمراض، وأن يكشف عنهم السوء إذا التزم الناس طريق الله المستقيم وتمسكوا بهدي الأنبياء، علمًا بأن من ذهب إلى كاهن أو ساحر أو عراف فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. إن الناس كلما ابتعدوا عن الحق اقتربوا من الباطل، ولذلك قيل «من لم يشغله الحق شغله الباطل» ولذا كثر الكلام عن العفاريات والجان؛ ومما يؤسف له أن الناس تركوا القرآن وتلاوته وانشغلوا بالكلام عن السحر والسحرة، ومعظم الناس يتكلمون عن أن ابنتهم التي خطبت وبعد تقديم الشبكة وكثرة تردد العريس على منزل العروس وتلفهه عليها؛ إذ به يهرب ولا يعود، وغيره وغيره.. وهكذا أكثر من عريس، وذهبنا إلى الدجالين والعرافين، وضررنا الودع، وفتحنا الكوتشينة،

(١) من سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) من سورة البقرة الآية: ١٠٢.

وعملنا المندل، وسلبت أموالنا ولا مجيب. ماذا نصنع؟ شخص آخر يقول أنا معمول لي عمل
 علشان زوجتي هتخلعني وتكثر من طلب الطلاق، وده بسبب العمل الي معمول لي عند
 فلان. ماذا نصنع؟ سيدة ذكرت أن الجان سرقوا صيغتها من الدولاب علاوة على ألف جنيه،
 وراحت لمن يفتحون المندل ولم يظهر شيء، ماذا تصنع؟ سيدة أخرى تذكر بأنها وهي ماشية
 في الطريق تسمع همسًا بصوت يحذرها من زوجها الخائن اللعوب: اذهبي إلى فلان علشان
 يعمل لك حجاب يمنع زوجك من هجر البيت. وذهبت وطلب مني الدجال طلبات
 عجزت عن إحضارها، لأن الحجاب لا بد أن يكتب بدم هُدُهد يتييم، أو غراب أرمل،
 أو خروف هجرته زوجته. ودخت السبع دوخات ومعرفتش أجب أي شيء من هذه
 الطلبات، ولا أي حاجة. فطلب مني الدجال - ١٠٠٠ ج - ألف جنيه - طيب أجيهم منين.
 وأديني دايمجة - فأسأها: وهل جوزك ساب البيت؟ لا - إذاً كل هذا كلام لا أصل له. أسرة
 أخرى تقول: زوجنا الأولاد ولكن العريس اتربط من ليلة الدخلة، والزوجة زهقانة جدًا
 وعازية تسيب البيت. لكن إحنا قلنا لها عيب تسيبي البيت بعد سبعة أيام، وهكذا تكثر
 الشكوى وتتعدد كل الأخطاء التي نعلقها في رقبة العفاريت. والحقيقة أن العفاريت بُراء من
 كل هذا. لأن الله الذي خلق آدم وذريته وخلق الجان قد وضع نظامًا دقيقًا وضوابط محكمة
 جدًا للعلاقة بين الإنس والجن. فهناك خطوط حمراء لا يجوز تجاوزها من الجان وإلا اختل
 العالم، وتداخلت الأمور، وقامت الصراعات بين الإنس والجن، ومن ثم يختل نظام الكون؛
 لذلك حدد الله الحدود التي تفصل بين الجن والإنس. نعم، هناك فلتات لا تزيد عن الواحد
 من المائة ألف؛ ولهذا وضعنا هذا الكتاب. وهو مكون من:

خمسة فصول - وقد أتبع الحديث عن الجن بالحسد والكبر؛ لأن ذلك من وحي

الشیطان.

والله أسأل أن ينفع بهذا ونستفيد منه ونفيد غيرنا. فإن وجدت - أيها القارئ - خيرًا فانشره، وإن وجدت غير ذلك فهو عجزٌ مني وقصور في جهدي، وعليك أن تساعدني برأيك فسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «رحم الله امرأً أهدي إليّ عيوبي».

والله سبحانه يتولانا برحمته ويوفقنا إلى كل خير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

منصور الرفاعي عبيد